بشنط

وحدث عنه الحريري وقال حدثني بكلام جرى بينه وبين ملك النوبة فقال
يا امير المؤمنين كنا قوما ملوكا فلما انقضت بنا الدولة أمرت بامتاع فحمل
في مركب فاعتدلنا الموج شهرا ثم صرت الى جزيرة النوبة فامرت
بالمضارب فضربت فاقبل اهل النوبة ينظرون الينا عنا ويتعجبون
من حسنه واقبل ملك النوبة فاذا هو رجل طويل اصلع حاف عليه
كساء وهو متوشح به ثم سلم وجلس على الارض وقد مجلس على بساط
فقلت له لم تركت الجلوس على بساطي فقال لاني ملك وحق على كل ملك
التواضع لله ثم صار ينكت في وجهي وقال ما بالكم تطؤون الزرع
بدوابكم وهو محرم عليكم في كتابكم قلت عبيدنا فعلوا ذلك بجهلهم
قال فما بالكم تشربون الخمر وهو محرم عليكم في دينكم قلت عبيدنا واتباعنا
عنا فعلوا ذلك بجهل منهم قال فما بالكم تلبسون الديباج وتتحلون
بالذهب والفضة وهو محرم عليكم على لسان نبيكم قلت انا كنا
قوما ملوكا فلما انقضت مدتنا استعنا باعاجم دخلوا في ديننا كرهنا
الخلاف عليهم قال فجعل ينكت في وجهي ويردد الكلام عبيدنا واتباعنا
عنا واعاجم دخلوا في ديننا كرهنا الخلاف عليهم ليس هذا يا ابن
مروان كما تقول ولكنكم قوم ملكتم فظلمتم وتركتم ما امرتم به فاذاقكم
الله وبال امركم ولله فيكم نقمة لم تبلغ واني لاخشى ان
ينزل عليكم بلاء وانت ضيفي فيصيبني معك فارتحل عني فتزودت
وارتحلت وانشد يقول

• اذا وليت فاعمر ما تليه • بعدلك في الامارة بالعمارة •

واوفض

٨٤

• واوفض مستشار كل وقت • زمانك فاقتنص منه البشارة •

حدث يحيى بن معاذ ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فالح على وجهه ذباب حتى اضجره فقال انظروا من بالباب فقالوا مقاتل بن سليمان فقال علي به فلما دخل عليه قال له هل تعلم لماذا خلق الله الذباب قال نعم ليذل به الجبابرة فسكت المنصور وحكى في شفاء الصدور وتاريخ ابن النجار مسندا الى النبي صلى الله عليه وسلم لا يقع على جسده ذباب اصلا ذكر الغضبي في اعلامه قال المنجم عمر بن مهران في سنة ثمان وخمسين ومائة عزم على الحج ابو جعفر المنصور وكان يريد قتل سفيان الثوري رضي الله عنه فلما وصل الى بير ميمونة بعث الى الخشابين وقال لهم ان رأيتم سفيان الثوري فاصلبوه فجاءوا ونصبوا الخشب وكان سفيان الثوري جالسا بفناء الكعبة وراسه في حجر فضيل بن عياض ورجلاه في حجر سفيان بن عيينة فقيل له يا ابا عبد الله قم واختف ولا تشمت بنا الاعداء فتقدم الى استار الكعبة فاخذها وقال برئت من هذه البنية ان دخلها ابو جعفر سالما وعاد الى مكانه فركب المنصور من بير ميمونة فلما كان بين الحجون سقط عن فرسه فاندقت عنقه فمات في سابع الحجة في وقت السحر وحفر له مائة قبر ودفن في آخرها ليعموا قبره على الناس ومن الله فسمع عبد الله سفيان فانظر والى عباد الله المخلصين وادلالهم على جناب العظيم وكيف حال اهل الدنيا المغرورين وكيف تضمحل عظمتهم في سلطان الصالحين